

البحث الوصفي

اعداد : ماجد مومني
مديرية كليات المجتمع
وزارة التعليم العالي/ الاردن

الاسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا او تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها - اما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا موضحا مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الاخرى.

وتبرز اهمية الاسلوب الوصفي في كونه الاسلوب الوحيد الممكن لدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الانسانية والتي يتعذر استخدام الاسلوب التجريبي لها. ولا يقتصر الاسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك الى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.

اهداف البحث الوصفي :-

البحث الوصفي يهدف الى تنظيم المعلومات وتصنيفها لمساعدة الباحث على الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه . فالاسلوب الوصفي لا يهدف الى وصف الظواهر او وصفها كما هو بل ايضا يهدف الى الوصول الى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

وحيث يقوم الباحث التربوي بدراسة وصفية عن احوال الاسرة في قرية اردنية ويدرس اتجاهات هذه الاسرة نحو انجاب الاطفال ومتوسط حجم الاسرة فانه يكون قادرا على التخطيط لبناء المدارس اللازمة وتزويدها بالتجهيزات والامكانيات البشرية والمادية المناسبة فالباحث لا يتوقف عند الوصف بل يعمل للوصول الى استنتاج يساهم في التطوير والتعبير.

ثانيا : خطوات الاسلوب الوصفي: -

الاسلوب الوصفي هو احد اساليب
الطريقة العلمية في البحث والتي يمكن
عرضها كما يلي: -

١ - الشعور بمشكلة البحث وجمع
معلومات وبيانات تساعد على تحديدها.

٢ - تحديد المشكلة التي يريد الباحث
دراستها وصياغتها بشكل سؤال محدد او
اكثر من سؤال.

٣ - وضع الفروض كحلول مبدئية للمشكلة
يتجه بموجبها الباحث للوصول الى الحل
المطلوب.

٤ - وضع المسلمات والافتراضات التي
سيبنى عليها الباحث دراسته وهذه
المسلمات والافتراضات كما يراها الباحث
او يؤمن بها او يسلم بصحتها.

٥ - اختيار العينة التي ستجرى عليها
الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة
واسلوب اختيارها وتحديد حجمها وهذه
العينة في الغالب عينة عشوائية تخدم
غرض الدراسة.

٦ - يختار الباحث ادوات البحث التي
سيستخدمها في الحصول على المعلومات
كالاستبيان او المقابلة او الاختبار او
الملاحظة وذلك وفقا لطبيعة مشكلة البحث
وفروضه . ثم يقوم بتقنين هذه الادوات
وحساب مدى صدقها وثباتها.

٧ - القيام بجمع المعلومات المطلوبة
بطريقة دقيقة ومنظمة.

٨ - الوصول الى النتائج وتنظيمها
وتصنيفها.

٩ - تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص
التعميمات والاستنتاجات والتوصيات
والاقتراحات .

ثالثا : بعض القضايا المتصلة بالبحث الوصفي

هناك عدد من القضايا التي تتعلق
بالبحث الوصفي ومنها: -

١ - ما يتعلق بمصدر المعلومات

فمصدر المعلومات في البحث الوصفي هو
الواقع نفسه، فحين يصف الباحث ظاهرة ما
مثل الهجرة او الزواج فان المهاجرين او
المتزوجين هم مصدر المعلومات وان تعذر على
الباحث دراسة جميع المتزوجين او
المهاجرين فلا بد من اللجوء الى عينات (في
مجتمع الدراسة) ويعتبر اختيار العينة في
المشاكل التي تتطلب جهدا او وعيا وبقة في
الباحث فهي من اكثر عمليات البحث
صعوبة.

٢ - ومن هذه القضايا ما يتعلق
بطريقة التعبير عن النتائج

فالنتائج التي يحصل عليها الباحث
يمكن ان يعرضها عرضا كيفيا او عرضا
كميا - وقد يخلط بين الوصف الكمي
والوصف الكيفي معا وهذا يتوقف على
طبيعة مشكلة البحث.

٣ - ومن القضايا المتصلة بالبحث
الوصفي ما يتعلق بمستويات البحث

فالدراسات الوصفية تتنوع من حيث
مستوى تعمقها من جميع المعلومات
والاحصاء السليم والوصف البسيط
للظاهرة الى تنظيم العلاقات بين هذه

انماط الدراسات الوصفية: -

تتخذ الدراسات الوصفية انماطا واشكالا متعددة - ولا يتفق الباحثون على تصنيف معين لهذه الدراسات . ولكن «فان دالين» في كتابه مناهج البحث يحدد الانماط التالية للدراسات الوصفية:

١ - الدراسات المسحية وتشمل:

- المسح المدرسي
- المسح الاجتماعي
- دراسات الرأي العام
- دراسات تحليل العمل
- دراسات تحليل المضمون

٢ - دراسات العلاقات المتبادلة وتشمل:

- دراسة الحالة
- الدراسات العلمية المقارنة
- الدراسات النمائية

٣ - الدراسات التتبعية وتشمل: -

- دراسات النمو بأسلوبها الطولي والمستعرض
- دراسات الاتجاهات التتبعية .
- وستناول هذه الدراسات بشئ من التفصيل.

أولا : الدراسات المسحية

الدراسات المسحية هي اسلوب في البحث يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما او حادث ما او شئ ما او واقع ما - وذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي يدرسها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف

على جوانب القوة والضعف فيه من اجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع او مدى الحاجة لاحداث تغييرات جزئية او اساسية فيه.

ويختلف اسلوب الدراسات المسحية عن اساليب الدراسات الاخرى فيما يلي: -
* المسح يختلف عن الدراسة التاريخية لان المسح يتعلق بالوضع الراهن او الواقع الحالي / بينما تعالج الدراسة التاريخية اوضاعا سابقة او واقعا قديما.

* يتميز المسح عن التجريب ايضا. فالمسح يتم في الظروف الطبيعية حيث تدرس الاشياء والحوادث كما هي في الطبيعة بينما تتم الدراسات التجريبية في ظروف اصطناعية كالمختبر.

انواع الدراسات المسحية

١ - المسح المدرسي: -

يتعلق المسح المدرسي بدراسة المشكلات المرتبطة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل المعلمين والطلاب ووسائل التعليم وطرق التدريس واهداف التربية والمناهج وغيرها وتهدف هذه الدراسات الى تطوير العملية التربوية ووضع الخطط المناسبة لتحسينها حيث يعتبر المسح المدرسي الخطوة الاولى التي يفترض ان تتم لجمع المعلومات والبيانات عن الاوضاع التربوية قبل وضع الخطط الخاصة بتطويرها.

٢ - المسح الاجتماعي: -

تتسع مجالات المسح الاجتماعي لتغطي جوانب الحياة الاجتماعية كلها. فالدراسات السكانية وتوزيع السكان ودراسات الاسرة وحركة السكان والهجرة الداخلية والخارجية وعادات السكان وتقاليدهم واتجاهاتهم نحو مختلف

- الاستبيان
- المقابلة
- الاتصال الهاتفي
- تحليل الشائعات والنكات.. الخ

★ اما ميدان هذه الدراسة فتشمل كل ميادين الحياه

٤ - دراسات تحليل العمل:

ان تحليل العمل او تحليل الوظيفة هو دراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين ويهدف الى تقديم وصف عام يشمل الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل ويشمل تحليل العمل جانبيين: -

- تحديد تفصيلي لواجبات الوظيفة ومسؤولياتها.

- مواصفات العامل الذي يشغل هذا العمل او الوظيفة.

ويتطلب تحليل العمل وضع مواصفات لمن يستطيع اشغال هذا العمل من حيث المؤهلات العلمية والخبرات العملية والخصائص الشخصية.

٥ - دراسات تحليل المضمون

دراسات تحليل المضمون تختلف عن الدراسات السابقة في كونها تتم بدون اتصال مباشر حيث يكتفى الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثه مثل السجلات والقوانين والانظمة والصحف والكتب والوثائق وغيرها ومن ثم الباحث بالدراسة والتحليل بالاستناد الى المسئلة القائلة بأن اتجاهات الجماعات والافراد تظهر بوضوح من خلال هذه الوثائق ويسير الباحث في دراسة تحليل المضمون وفق خطوات المنهج الوصفي - السالف الذكر.

القضايا الاسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وفئات المجتمع وطبقاته والفروق بين فئاته. كل هذه المجالات تعتبر ميدانا للدراسات المسحية الاجتماعية.

٣ - دراسات الراى العام:

يعرف الراى العام بأنه تعبير الجماعة عن ارائها ومشاعرها وافكارها ومعتقداتها واتجاهاتها نحو موضوع معين في وقت معين - فهو صوت الناس او حكمهم او اقرارهم في عمل ما او موضوع ما.

ويعبر الناس عن الراى العام بطريقة تلقائية حيث تبدو احكامهم واضحة في تصرفاتهم وسلوكهم وتعليقاتهم ومواقفهم - كما قد يعبرون عنه بطريقة منظمة من قبل الباحثين .

ومثل هذه الدراسات تفيد في الحصول على المعلومات والبيانات الضرورية اللازمة لاية عملية تخطيط حيث تقدم التوجيه للقادة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

★ اما خطوات مثل هذه الدراسة فيمكن حصرها فيما يلي: -

- تحديد المشكلة المطلوب معرفة الراى العام حولها.
- تحديد المجتمع الاصلى الذى سندرس رايه (او تحديد العينة او الفئة)
- تحديد اداة التعرف على الراى العام
- استخلاص النتائج وتنظيمها.

★ والادوات والوسائل المستخدمة في مثل هذه الدراسات فهى: